مرتين ذكره ابن حجر في شرح الشمائل وقال صاحب المشكاة في اسماء رجاله انس بن مالك بن النضر الخزرجي
كنيته ابو حمزة قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين وانتقل الى البصرة في خلافة
عمر ليفقه الناس وهو اخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين وله من العمر
مائة وثلاث سنين وقيل تسع وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو اصح ويقال انه ولد له
مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان انثى روى عنه خلق كثير
انتهى ما ذكره ابن حجر بظاهره يخالف هذا النقل وكذا يخالف ظاهر الحديث لانه دال على مجموع
اولاده واولادهم يتجاوزون عن المائة لا لاولاد الاولاد والله اعلم بالعباد والمراد وقال النووي
هذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل لمن يفضل الغني على الفقر واجيب بانه مختص
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وانه قد بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه
ضرر ولا تقصير في اداء حق الله وفيه استحباب انه اذا دعي بشيء يتعلق بالدنيا ينبغي ان يضم اليه
دعاء بطلب البركة فيه والصيانة وقد ثبت في صحيح البخاري عن انس انه دفن من اولاده قبل
مقدم الحجاج مائة وعشرين قلت وكانه اراد بالاولاد معنى الاعم الشامل للصلبي وغيره والا لذكر
اولاد الاولاد ايضا اذ المقام يقتضيه والله اعلم متفق عليه ورواه الترمذي وعن سعد
ابن ابي وقاص قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على وجه الارض صفة
موكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والاحاطة انتهى وفيه نظر يحتمل
اذ الحديث ليس من قبيل الاية فان الدابة ما تدب على الارض داخلة في مفهوم الدابة فذكرها
يفيد التاكيد ونظيره رايته بعيني وسمعته باذني بخلاف لفظ احد فانه يفيد معنى
العموم القابل للتقييد فقوله يمشي على وجه الارض صفة احترازية عمن كان قبله من
العشرة فكانه قال لاحد هو حي الان على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقال
ميرك ان قوله على وجه الارض صفة مخصصة لاهل الجنة لكن يرد عليه نحو حيث التكلم عن نفسه
وقال النووي ليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى اخر
العشرة وغيرهم من المبشرين بالجنة فان سعدا قال ما سمعت ونفى سماعه ذلك لا يدل
على نفي البشارة للغير واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى ويويده ما قدمنا
ما ذكره الحافظ العسقلاني بان الحديث استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل
الجنة غير عبد الله بن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك وينفي سماع ذلك عن نفسه
كراهية تزكية نفسه فالظاهر ان ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم
ولم يتاخر بعده من العشرة غير سعد وسعيد ويوخذ ذلك من قوله يمشي على وجه الارض
ووقع عند الدارقطني ما سمعت النبي يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة انتهى ولا يخفى ما فيه
من الغموض على حصول المدعى اللهم الا ان يقال ان سعدا لم يذكر نفسه بناء على ان تبشيره بلغه
من غيره وهذا بنفسه كما يشير اليه صدر الحديث لكن يبقى الكلام في وجود سعيد حيا ويمكن
دفعه به ايضا ويمكن ان يراد بقوله يمشي انه وقع بشارته صلى الله عليه وسلم لعبد الله حين كان
يمشي على وجه الارض بمعنى انه بشير بخلاف بشارات غيرهم وبه يزول الاشكال والله اعلم
بالاحوال متفق عليه ورواه النسائي وعن قيس بن عباد بضم عين وتخفيف موحدة
بصري من الطبقة الاولى من تابعي البصرة روى عن جماعة من الصحابة قال كنت جالسا في
مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع اي السكون والوقار والحضور فقالوا اي

بعض الحاضرين

بعض الحاضرين هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين اي تحية المسجد وغيرها تجوز بتشديد الواو اي اختصر
فيهما على ما لا بد منه وخففهما ففي النهاية فتجوز في صلاته اي اخففها واقللها ثم خرج وتبعته فقلت
ايولا انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم
قال النووي هذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل ان هولاء بلغهم خبر
سعد بن ابي وقاص ان ابن سلام من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك ويحتمل انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا
وايثار الخمول وكراهية الشهرة قال الطيبي فعلى هذا الاشارة بقوله فساحدثكم لماذا ذاك وهو بيان لام
اي انكاره اياهم يعني اني احدثكم سبب انكاري عليهم وهو هذا رايت رويا الى اخره وهذا لا يدل
على النص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم على انه من اهل الجنة كما نص على غيره ويمكن ان يكون الاشارة
بذلك الى قولهم هذا رجل من اهل الجنة يعني لا ينبغي لاحد ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
ان يقول بما لا يعلم فانهم علموا ذلك وقالوا وانا ايضا اقول رايت رويا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي في زمانه فقصصتها عليه ورايت بيان لما قبله كاني في روضة ذكر ابي عبد الله بن سلام
من سعتها بفتح اولها وخضرتها وسطها بالنصب على انه ظرف وقع خبرا مقدما لمبتدا موخر وهو قوله عمود
من حديد اسفله اي اسفل العمود في الارض واعلاه في السماء والجملتان صفتان لعمود في اعلاه اي العمود
عروة بضم العين اي حلقة ففي القاموس العروة من الكوز المقبض فاستعيرت لما يوثق ويعول عليه
فقيل لي ارقه بفتح القاف وسكون الهاء للسكت وفي نسخة بضم الهاء على انه ضمير ففي القاموس رقي
كرضي صعد وقال ابن الملك هو من رقي يرقى اذا صعد والهاء للسكت ويكون ان يعود الى العمود فقلت
لا استطيع اي الرقي والصعود فاتاني منصف بكسر الميم وفتح الصاد ذكره النووي وعليه
النسخ المعتمدة وقال القاضي عياض ويقال بفتح الميم وهو الخادم من نصف نصافة اذا خدم
وفي شرح مسلم قالوا هذا الوصيف الصغير المدرك للخدمة فرفع اي المنصف ثيابي من خلفي ورقيت
بكسر القاف وقال ميرك وحكي بفتحها اقول وفيه نظر اذ رقي كرضي يرقى من الرقية ولا معنى لها ههنا
بل المراد فصعدت حتى كنت في اعلاها اي اعلى العمود وفي نسخة في اعلاها اي اعلى العروة فاخذت وفي
نسخة اخذت بالعروة فقيل لي استمسك اي بالغ في التمسك بمعنى الاخذ فاستيقظت وانها لفي يدي
اي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصل فلم يرد انها بقيت في يده حال يقظته ولو حمل على ظاهره
لا امتنع في قدرة الله تعالى لكن يظهر خلافه ويحتمل ان يريد ان اثرها بقي في يدي بعد الاستيقاظ
كان يصبح في يدي مقبوضة فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام
وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة مبتدا خبره قوله الوثقى وفي نسخة صحيحة العروة
الوثقى قال الطيبي الوثقى من الحبل الوثيق المحكم المامون انقطاعها فانت على الاسلام
حتى تموت انتهى كلامه صلى الله عليه وسلم فقال قيس وذلك الرجل عبد الله بن سلام ولا يبعد ان
يكون من قول عبد الله بن سلام بان يخبر عن نفسه متفق عليه وعن انس قال كان
ثابت بن قيس بن شماس بتشديد الميم خطيب الانصار اي فصيحهم في النثر كما يقال الشاعر في النظم
قال المولف خزرجي شهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة مع مسيلمة الكذاب سنة اثني عشرة روى عنه
انس بن مالك وغيره ولما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى اخر الاية وهو
قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون جلس ثابت في بيته احتبس
اي نفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ استشكل بان الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)